

سورة الإخلاص

مَكِّيَّةٌ فِي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالْحَسَنِ وَعَطَاءٍ وَعِكْرَمَةَ وَجَابِرٍ. وَمَدْنِيَّةٌ فِي أَحَدِ قَوْلِي ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ وَالضَّحَّاكَ وَالسُّدِّيَّ (١). وَهِيَ أَرْبَعُ آيَاتٍ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أي: الواحدُ الوترُ، الذي لا شبيهَ له، ولا نظيرَ ولا صاحبة، ولا ولدَ ولا شريك. وأصل «أحدٌ»: وَحَدٌ، قُلبت الواو همزة. ومنه قولُ النابغة:

بِذِي الْجَلِيلِ عَلَيَّ مُسْتَأْنِسٍ وَحَدٍ (٢)

وقد تقدّم في سورة البقرة الفرقُ بين واحدٍ وأحدٍ، وفي كتاب «الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» (٣) أيضاً مُستَوْفَى. والحمدُ لله.

و«أحدٌ» مرفوع، على معنى: هو أحدٌ. وقيل: المعنى: قل: الأمرُ والشأنُ لله أحدٌ. وقيل: «أحدٌ» بدلٌ من قوله: «الله» (٤).

وقرأ جماعة: «أحدُ الله» بلا تنوين (٥)، طلباً للخفّة، وفراراً من التقاء الساكنين،

(١) النكت والعيون ٣٦٩/٦، وزاد المسير ٢٦٤/٩.

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ٣١، وهذا عجز البيت، وصدرة: كأن رحلي وقد زال النهار بنا. وذو الجليل: واد قرب مكة. معجم البلدان ١٥٨/٢. والمستأنس هو الناظر بعينه.

(٣) ص ١٦٤ و١٩٥ - ١٩٦.

(٤) ذكر هذا الوجه ابن عطية في المحرر الوجيز ٥٣٦/٥.

(٥) ذكر ابن مجاهد في السبعة ص ٧٠١ أنها قراءة أبي عمرو في رواية هارون عنه، وهي غير المشهورة عنه.

ومنه قول الشاعر:

ولا ذَاكَرَ اللّٰهَ إِلَّا قَلِيلاً^(١)

﴿اللَّهُ الضَّمَدُ﴾ أي: الذي يُضَمَدُ إليه في الحاجات. كذا رَوَى الضَّحَاكُ عن ابن عباس، قال: الذي يُضَمَدُ إليه في الحاجات^(٢)، كما قال عز وجل: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]. قال أهل اللغة: الضَّمَدُ: السَّيِّدُ الذي يُضَمَدُ إليه في النوازل والحوائج^(٣). قال:

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِ بَنِي أَسَدٍ
بِعَمْرٍو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الضَّمَدِ^(٤)
وقال قوم: الضَّمَدُ: الدائم الباقي، الذي لم يَزَلْ ولا يَزَالُ^(٥).

وقيل: تفسيره ما بعده: «لم يلد ولم يولد». قال أَبِي بِنُ كَعْبٍ: الضَّمَدُ: الذي لا يلد ولا يولد؛ لأنه ليس شيء يولد^(٦) إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا يُورث^(٧).

وقال عليّ وابن عباس أيضاً وأبو وائل شقيقُ بِنُ سَلَمَةَ وسفيان: الضَّمَدُ: هو السَّيِّدُ الذي قد انتهى سُودُّهُ في أنواع الشَّرَفِ والسُّودِّدِ^(٨)، ومنه قول الشاعر:

(١) سلف ١٥/٣، وصدرة: فألفيته غير مُسْتَعْتَبٍ.

(٢) تفسير أبي الليث ٥٢٥/٣، والنكت والعيون ٣٧١/٦، وزاد المسير ٢٦٧/٩.

(٣) الصحاح (صمد).

(٤) أورده برواية المصنف أبو عبيدة في مجاز القرآن ٣١٦/٢ ونسبه للأسدي، وابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٥٨، وابن عطية في المحرر الوجيز ٥٣٦/٥ ولم ينسبها. وذكره برواية: بخيري، بدل: بخير، الطبري ٧٣٧/٢٤، والزجاج في معاني القرآن ٣٧٨/٥، والماوردي في النكت والعيون ٣٧١/٦ ولم ينسبه، والبغداد في الخزانة ٢٦٩/١١ ونسبه لبنت معبد بن نضلة.

(٥) أورده الماوردي في النكت والعيون ٣٧١/٦ ونسبه للحسن.

(٦) لفظة: يولد، ليست في (م).

(٧) سيأتي تخريجه قريباً عند ذكر المصنف له مطولاً.

(٨) أخرجه عن ابن عباس وأبي وائل الطبري ٧٣٥/٢٤، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٨) و(٩٩).

وقول سفيان في النكت والعيون ٣٧١/٦.

عَلَوْتُهُ بِحُسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ خُذْهَا حُذَيْفَ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ^(١)
 وقال أبو هريرة: إنه المستغني عن كل أحد^(٢)، والمحتاج إليه كل أحد.
 وقال السدي: إنه المقصود في الرغائب، والمستعان به في المصائب.
 وقال الحسين بن الفضل: إنه الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.
 وقال مقاتل: إنه الكامل الذي لا عيب فيه^(٣)، ومنه قول الزبيران:
 سِيرُوا جَمِيعاً بِنِصْفِ اللَّيْلِ وَاعْتَمِدُوا وَلَا رَهِيْنَةَ إِلَّا سَيِّدُ صَمَدٍ^(٤)
 وقال الحسن وعكرمة والضحاك وابن جبیر: الصَّمَدُ: المُضْمَتُ الذي لا جَوْفَ
 له^(٥)، قال الشاعر:

شِهَابٌ حُرُوبٍ لَا تَزَالُ جِيَادُهُ عَوَائِسَ يَغْلُكُنَّ الشَّكِيمَ الْمُصَمِّدًا^(٦)
 قلت: قد أتينا على هذه الأقوال مُبَيَّنَةً في الصَّمَدِ، في كتاب «الأسنى» وأنَّ
 الصحيح منها ما شهد له الاشتقاق، وهو القول الأول، ذكره الخطابي.

وقد أسقط من هذه السورة مَنْ أبعدَهُ اللهُ وأخزاه، وجَعَلَ النارَ مَقَامَهُ ومثواه،
 وقرأ: «اللَّهُ الواحدُ الصَّمَدُ» في الصلاة، والناس يستمعون، فأسقط: «قُلْ هو»،
 وزعم أنه ليس من القرآن. وغيرَ لفظ «أحد»، وادَّعى أن هذا هو الصواب، والذي عليه

(١) أورده أبو علي القالي في أماليه ٢/٢٨٨، والجوهري في الصحاح (صمد)، وابن فارس في مجمل اللغة ٢/٥٤١، والماوردي في النكت والعيون ٦/٣٧١ ولم ينسبه.

(٢) النكت والعيون ٦/٣٧٢، وتفسير الرازي ٣٢/١٨١.

(٣) قول السدي والحسين بن الفضل ومقاتل في النكت والعيون ٦/٣٧٢، وتفسير الرازي ٣٢/١٨١.

(٤) النكت والعيون ٦/٣٧١ وفيه: ساروا، بدل: سيروا. وألأ، بدل: ولا. والسيد الصمد، بدل: سيد صمد. وأورد الشطر الثاني براوية المصنف أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢/٣١٦، والطبري ٢٤/٧٣٧.

(٥) أخرج قولهم الطبري ٢٤/٧٣٢. قال ابن عطية في المحرر الوجيز ٥/٥٣٦: وفي هذا التفسير نظر؛ لأن الجسم في غاية البعد عن صفات الله تعالى.

(٦) أورده الماوردي في النكت والعيون ٦/٣٧١، والشكيم جمع شكيمة: وهو الحديدية المعترضة في فم الفرس. القاموس (شكم).

الناسُ هو الباطل والمحال، فأبطل معنى الآية؛ لأن أهل التفسير قالوا: نزلت الآية جواباً لأهل الشرك لما قالوا لرسول الله ﷺ: صِفْ لَنَا رَبَّكَ، أَمِنْ ذَهَبٍ هُوَ أَمْ مِنْ نحاسٍ أَمْ مِنْ صُفْرٍ؟ فقال الله عزَّ وجلَّ ردّاً عليهم: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^(١). ففي «هُوَ» دلالةً على موضع الردِّ، ومكانِ الجواب، فإذا سقط بَطَلَ معنى الآية، وصحَّ الافتراء على الله عزَّ وجلَّ، والتكذيب لرسوله ﷺ^(٢).

وروى الترمذيُّ عن أبي بن كعب أنَّ المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ، فأنزل الله عز وجل: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . وَالصَّمَدُ: الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلَّا سِيمُوت، وَلَيْسَ شَيْءٌ يَمُوتُ إِلَّا سَيُورَثُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمُوتُ وَلَا يُورَثُ. ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾»^(٣) قال: لم يكن له شبيهة ولا عدل، وليس كمثلته شيء^(٤).

وروي عن أبي العالية أنَّ النبيَّ ﷺ ذكر آلهتهم فقالوا: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ. قال: فاتاه جبريل بهذه السورة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فذكره نحوه، ولم يذكر فيه عن أبي بن كعب، وهذا أصحُّ. قاله الترمذيُّ^(٥).

قلت: ففي هذا الحديث إثبات لفظ «قل هو الله أحد» وتفسير الصَّمَد، وقد تقدَّم. وعن عكرمة نحوه. وقال ابن عباس: «لَمْ يَلِدْ» كما وَلَدَتْ مَرِيَمَ، ولم يولد كما وُلِدَ عيسى وعُزَيْرٌ. وهو ردُّ على النصارى، وعلى من قال: عُزَيْرُ ابن الله.

«ولم يكن له كفواً أحد» أي: لم يكن له مثلاً أحد. وفيه تقديم وتأخير، تقديره: ولم يكن له كفواً أحد^(٦)، فقدَّم خبر كان على اسمها، لينساق أو آخرُ الآي على نظم واحد.

(١) سلف ١/١٣٣ .

(٢) ذكر المصنف هذا الكلام في سورة البقرة ١/١٢٨ و ١٣٣ .

(٣) وقع في (ظ): كُفُوًا، بالهمز. وسنذكر قريباً الأوجه فيها وصاحب كل وجه.

(٤) سنن الترمذي (٣٣٦٤)، وأخرجه أحمد أيضاً (٢١٢١٩) مختصراً، وفي إسنادهما أبو سعد محمد بن مُبَسَّر الصاغانى، وأبو جعفر الرازى وهو عيسى بن عبد الله بن ماهان، وهما ضعيفان. كما في التقريب.

(٥) أخرجه الترمذي (٣٣٦٥) وفيه أيضاً أبو جعفر الرازى وهو ضعيف كما بينا.

(٦) كذا في النسخ، والصواب أن يقول: تقديره: ولم يكن له أحدٌ كفواً. وينظر تفسير البغوي ٤/٥٤٥ .

وَقُرِيءَ: «كُفُوًا» بضم الفاء وسكونها^(١). وقد تقدّم في «البقرة»^(٢) أن كل اسم على ثلاثة أحرف أو له مضموم، فإنه يجوز في عينه الضم والإسكان؛ إلا قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ [الزخرف: ١٥] لِعَلَّةً تَقَدَّمَتْ. وقرأ حفص: «كُفُوًا» مضموم الفاء غير مهموز. وكلها لغاتٌ فصيحة.

القول في الأحاديث الواردة في فضل هذه السورة، وفيه ثلاث مسائل:

الأولى: ثبت في «صحيح» البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: «قُلْ هو الله أحد» يردّها، فلما أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله، فذكر ذلك له، وكان الرجل يتقأها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده، إنَّها لتعدل ثلث القرآن»^(٣).

وعنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة» فسق ذلك عليهم، وقالوا: أئنا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: «الله الواحد الصمد ثلث القرآن»^(٤). خرّجه مسلم من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه بمعناه^(٥).

وخرّج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أحشِدوا، فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن». فحشد من حشد، ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وآله فقرا: «قُلْ هو الله أحد» ثم دخل، فقال بعضنا لبعض: إني أرى هذا خبراً جاءه من السماء، فذاك الذي أدخله. ثم خرج فقال: «إني قلت لكم: سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا إنَّها تعدل ثلث القرآن»^(٦).

(١) قرأ حفص: «كُفُوًا» بضم الفاء وفتح الواو من غير همز، وسيذكرها المصنف قريباً. وقرأ حمزة بإسكان الفاء مع الهمز في الوصل، فإذا وقف أبدل الهمزة واواً مفتوحة اتباعاً للخط. وقرأ الباقون بضم الفاء مع الهمزة. التيسير ص ٢٢٦، وينظر السبعة ص ٧٠١ - ٧٠٢.

(٢) ١٨٠/٢.

(٣) صحيح البخاري (٥٠١٣)، وهو عند أحمد (١١٣٠٦). وقوله: يتقأها: أصله يتقألها، أي: يعتقد أنها قليلة، والمراد استقلال العمل لا التقيص. فتح الباري ٦٠/٩.

(٤) صحيح البخاري (٥٠١٥)، وهو عند أحمد (١١٠٥٣).

(٥) صحيح مسلم (٨١١): (٢٥٩)، وهو عند أحمد (٢١٧٠٥).

(٦) صحيح مسلم (٨١٢): (٢٦١)، وهو عند أحمد (٩٥٣٥).

قال بعض العلماء: إنها عدلتُ ثلثَ القرآن لأجل هذا الاسم، الذي هو «الصَّمَد»، فإنه لا يوجد في غيرها من السُّور. وكذلك «أَحَدٌ».

وقيل: إنَّ القرآن أنزلَ أثلاثاً، ثلثاً منه أحكام، وثلثاً منه وعدٌ ووعيد، وثلثاً منه أسماءٌ وصفات، وقد جمعتُ «قُلْ هو الله أحد»^(١)، وهو الأسماء والصفات. ودلَّ على هذا التأويل ما في «صحيح» مسلم من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ الله جلَّ وعزَّ جزءاً ثلاثة أجزاء، فجعل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ جزءاً من أجزاء القرآن»^(٢). وهذا نصٌّ، وبهذا المعنى سُميت سورة الإخلاص، والله أعلم.

الثانية: روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم، فيختتم بـ «قل هو الله أحد»، فلما رجعوا، ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «سَلُوهُ لَأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟» فسألوه، فقال: لأنها صفة الرَّحْمَنِ، فأنا أحبُّ أن أقرأ بها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أخبروه أنَّ الله عزَّ وجلَّ يُجِبُّهُ»^(٣).

وروى الترمذي عن أنس بن مالك قال: كان رجل من الأنصار يؤمُّهم في مسجد قُباء، وكان كلِّما افتتح سورة يقرؤها لهم في الصلاة فقرأ بها^(٤)، افتتح بـ «قل هو الله أحد»، حتى يفرغ منها، ثم قرأ سورة^(٥) أخرى معها، وكان يصنع ذلك في كلِّ ركعة؛ فكلمه أصحابه، فقالوا: إنَّك تقرأ بهذه السورة، ثم لا ترى أنها تُجزئُك حتى تقرأ بسورة أخرى، فإمَّا أن تقرأ بها، وإمَّا أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى؟ قال: ما أنا بتاركها، إن أحببتم أن أوُمَّكم بها فعلتُ، وإن كرهتم تركتكم، وكانوا يروونه أفضلهم،

(١) في النسخ عدا (ز): الأثلاث، والمثبت من (ز).

(٢) صحيح مسلم (٨١١): (٢٦٠)، وهو عند أحمد (٢٧٤٩٨).

(٣) صحيح (٨١٣)، وهو عند البخاري (٧٣٧٥).

(٤) قال المباركفوري في تحفة الأحوذى ٢١٢/٨ - ٢١٣: الظاهر أن في قوله: يقرأ بها (كذا وقعت عنده) تكراراً فتفكر.

(٥) في (م) وسنن الترمذي: ثم يقرأ بسورة.

وكرهوا أن يؤمّهم غيره؛ فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر، فقال: «يا فلان ما يمنعك ما يأمرك به^(١) أصحابك؟ وما يحملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة؟» فقال: يا رسول الله، إنني أحبها، فقال رسول الله ﷺ: «إن حبها أدخلك الجنة». قال: حديث حسن غريب صحيح^(٢).

قال ابن العربي^(٣): فكان هذا دليلاً على أنه يجوز تكرار سورة في كل ركعة. وقد رأيت على باب الأسباط^(٤) فيما يقرب منه، إماماً - من جملة الثمانية والعشرين إماماً - كان يصلي فيه التراويح في رمضان بالأتراك، فيقرأ في كل ركعة «الحمد لله»، و«قل هو الله أحد» حتى يتم التراويح، تخفيفاً عليه، ورغبة في فضلها، وليس من السنة ختم القرآن في رمضان.

قلت: هذا نص قول مالك، قال مالك: وليس ختم القرآن في المساجد بسنة^(٥).

الثالثة: روى الترمذي عن أنس بن مالك قال: أقبلت مع النبي ﷺ فسمع رجلاً يقرأ: «قل هو الله أحد»، فقال رسول الله ﷺ: «وجبت». قلت: وما وجبت؟ قال: «الجنة». قال: هذا حديث حسن صحيح^(٦).

قال الترمذي: حدثنا محمد بن مرزوق البصري، قال: حدثنا حاتم بن ميمون أبو سهل، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «من قرأ كل يوم مئتي مرة: «قل هو الله أحد»، محي عنه ذنوب خمسين سنة، إلا أن يكون عليه دين».

(١) في (م) وسنن الترمذي: مما يأمر به.

(٢) سنن الترمذي (٢٩٠١)، وأورده البخاري تعليقاً قبل حديث (٧٧٥).

(٣) في أحكام القرآن ٤/١٩٨٣.

(٤) باب الأسباط أحد أبواب المسجد الأقصى. ينظر معجم البلدان ٥/١٧٠.

(٥) المدونة ١/٢٢٣.

(٦) سنن الترمذي (٢٨٩٧) من حديث أبي هريرة ؓ لا من حديث أنس كما ذكر المصنف، وأخرجه من حديث أبي هريرة أيضاً أحمد (٨٠١١)، والنسائي ٢/١٧١. ووقع في سنن الترمذي وعارضة الأحوذى ٢٥/١١: حديث حسن غريب، بدل: حديث حسن صحيح. وفي تحفة الأحوذى ٨/٢٠٩، وتفسير ابن كثير ٨/٥٢٣ نقلاً عن الترمذي: حسن صحيح غريب.

وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَنَامَ عَلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ قَرَأَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، مِثَّةً مَرَّةً، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: يَا عَبْدِي، ادْخُلْ عَلَى يَمِينِكَ الْجَنَّةَ». قال: هذا حديث غريبٌ من حديث ثابت عن أنس^(١).

وفي مسند أبي محمد الدارمي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خَمْسِينَ مَرَّةً، غَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً»^(٢).

قال: وحدثنا عبد الله بن يزيد قال: حدثنا حيوة قال: أخبرني أبو عقيل: أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: إن نبي الله ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عَشْرَ مَرَّاتٍ بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ. وَمَنْ قَرَأَهَا عَشْرِينَ مَرَّةً، بُنِيَ لَهُ بِهَا قَصْرَانِ فِي الْجَنَّةِ. وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثِينَ مَرَّةً، بُنِيَ لَهُ بِهَا ثَلَاثَةُ قُصُورٍ فِي الْجَنَّةِ». فقال عمر بن الخطاب: واللّه يا رسول الله إذا تَكْثُرْنَ قُصُورُنَا، فقال رسول الله ﷺ: «اللّه أَوْسَعُ مِنْ ذَلِكَ». قال أبو محمد: أبو عقيل زُهْرَةُ بْنُ مَعْبُدٍ، وزعموا أنه كان من الأبدال^(٣).

وذكر أبو نعيم الحافظ من حديث أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشَّخِيرِ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» فِي مَرَضِهِ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ، لَمْ يُفْتَنَّ فِي قَبْرِهِ. وَأَمِنَ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ. وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَكْفُفِهَا، حَتَّى تُجِيزَهُ مِنَ الصَّرَاطِ إِلَى الْجَنَّةِ». قال: هذا حديث غريب من حديث يزيد، تفرد به نصر بن حمادِ البَجَلِيِّ^(٤).

(١) أخرج هذين الحديثين الترمذي (٢٨٩٨)، وهما ضعيفان لضعف حاتم بن ميمون، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، وقال ابن عدي: يروي عن ثابت ما لا يتابع عليه. ينظر ميزان الاعتدال ١/٤٢٨ - ٤٢٩، وتقريب التهذيب.

(٢) مسند الدارمي (٣٤٣٨)، قال ابن كثير في تفسيره ٨/٥٢٤: إسناده ضعيف.

(٣) مسند الدارمي (٣٤٢٩) وهو مرسل.

(٤) حلية الأولياء ٢/٢١٣ دون قوله: هذا حديث غريب... وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط (٥٧٨١). قال الهيثمي في المجمع ٧/١٤٥: رواه الطبراني في الأوسط، وقال: لا يروي عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، وفيه نصر بن حماد الورّاق، وهو متروك. اهـ. ونصر بن حماد هذا قال عنه مسلم: ذاهب الحديث، وقال ابن معين: كذاب. ميزان الاعتدال ٤/٢٥٠ - ٢٥١.

وذكر أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، عن عيسى بن أبي فاطمة الرازي قال: سمعت مالك بن أنس يقول: إذا نُقِسَ بالناقوس اشتدَّ غضب الرحمن، فتنزل الملائكة، فيأخذون بأقطار الأرض، فلا يزالون يقرؤون: «قل هو الله أحد» حتى يسكن غضبه جلَّ وعزَّ^(١).

وخرَّج من حديث محمد خالد الجندي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ دخل يومَ الجمعة المسجد، فصلَّى أربع ركعات، يقرأ في كلِّ ركعة بفاتحة الكتاب و«قل هو الله أحد» خمسين مرَّةً، فذلك مثلتا مرَّةً في أربع ركعات، لم يمتَّ حتى يرى منزله في الجنة أو يرى له»^(٢).

وقال أبو عمر مولى جرير بن عبد الله البجلي، عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قرأ: «قل هو الله أحد» حين يدخل منزله، نَفَتِ الْفَقْرُ عن أهل ذلك المنزل وعن الجيران»^(٣).

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قرأ: «قل هو الله أحد» مرَّةً، بُورِكَ عليه، وَمَنْ قرأها مرَّتين، بُورِكَ عليه وعلى أهله، وَمَنْ قرأها ثلاث مرات، بُورِكَ عليه وعلى جميع جيرانه، وَمَنْ قرأها اثنتي عشرة بنى الله له اثني عشر قصرًا في الجنة، وتقول الحفظة: انطلقوا بنا ننظر إلى قصر أختينا، فإن قرأها مئة مرَّةً، كَفَّرَ اللهُ عنه ذنوب خمسين سنة، ما خلا الدَّمَاءَ والأموال، فإن قرأها أربع مئة مرَّةً، كَفَّرَ اللهُ عنه

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤١٣/٦ وعزاه للطبراني من طريق أبي بكر البرذعي عن أبي زرعة وأبي حاتم عن عيسى بن أبي فاطمة، به. ولم نقف عليه عند الطبراني.

(٢) أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريق عبد الله بن وصيف الجندي عن علي بن زياد اللخمي عن محمد بن خالد الجندي، به. وقال: لا يصح هذا، وعبد الله بن وصيف مجهول. وذكره الخطيب في الرواة عن مالك من غير هذا الوجه، وقال: غريب جداً، لا أعلم له وجهاً إلا هذا. لسان الميزان ٣/٣٧٤.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤١٩) من طريق أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن جرير مرفوعاً. قال ابن كثير عند تفسير هذه السورة: إسناده ضعيف. اهـ. ووقع في (ز) و(ظ) و(ي): أبو عمرو مولى جرير.

ذنوب مئة سنة، فإن قرأها ألف مرة، لم يمت حتى يرى مكانه في الجنة أو يرى له»^(١).
وعن سهل بن سعد الساعدي قال: شكا رجل إلى رسول الله ﷺ الفقر وضيق المعيشة؛ فقال له رسول الله ﷺ: «إذا دخلت البيت، فسلم إن كان فيه أحد، وإن لم يكن به أحد فسلم عليّ، وقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة واحدة». ففعل الرجل، فأدرّ الله عليه الرزق، حتى أفاض على جيرانه^(٢).

وقال أنس: كنا مع رسول الله ﷺ بتبوك، فطلعت الشمس بيضاء لها شعاع ونور، لم أرها فيما مضى طلعت قط كذلك، فأتى جبريل، فقال له رسول الله ﷺ: «يا جبريل، مالي أرى الشمس طلعت بيضاء بشعاع لم أرها طلعت كذلك فيما مضى قط؟» فقال: «ذلك لأن معاوية بن معاوية الليثي توفي بالمدينة اليوم، فبعث الله سبعين ألف ملك يصلون عليه». قال: «ويم ذلك؟» قال: «كان يكثر قراءة: «قل هو الله أحد» آناء الليل وآناء النهار، وفي ممشاه وقيامه وعوده، فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض، فتصلي عليه؟». قال: «نعم». فصلى عليه، ثم رجع^(٣). ذكره الثعلبي، والله أعلم.

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ١٥/١٩٠ بنحوه، وفيه أبان بن أبي عيَّاش، وهو متروك، كما قال ابن حجر في التقريب.

(٢) أورده الرازي في تفسيره ٣٢/١٧٤ وفيه: وإن لم يكن فيه أحد فسلم على نفسك، بدل... فسلم عليّ. ولم نقف عليه في مصادر التخرّيج.

(٣) أخرجه أبو يعلى (٤٢٦٧)، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/٢٤٥، وابن عبد البر في الاستيعاب بهامش الإصابة ١٠/١٥٣ - ١٥٤. وفيه العلاء بن زيد، وقيل: ابن زيد، قال ابن حجر في الإصابة ٩/٢٣٨ - ٢٣٩ بعد أن أورده من طريقه: والعلاء أبو محمد هو ابن زيد الثقفي واو. وقال الذهبي في الميزان ٣/٩٩: تالف، قال ابن المديني: كان يضع الحديث، وقال ابن حبان: روى عن أنس نسخة موضوعة، منها: الصلاة بتبوك صلاة الغائب على معاوية بن معاوية الليثي. اهـ. ووقع في مسند أبي يعلى: فبعث الله ألف ملك، بدل: فبعث الله سبعين ألف ملك.